

قلعة الشقيف.. شاهد على حيوية الشعب اللبناني

النصليّة

تعتبر قلعة الشقيف من اقدم وابرز المعالم الاثرية في لبنان اذ تحددت على مر العصور الغزاة من الفرس والرومان والصليبيين والصهاينة اخرهم.

وتقع قلعة الشقيف في جنوب لبنان على ارتفاع ٧٠٠ متر عن سطح البحر اذ بنيت ودمرت عدة مرات. واستخدمت قلعة الشقيف التي كان آخر محتل لها الاسرائيليين الذين اندحروا لدى تحرر جنوب لبنان في شهر مايو من عام ٢٠٠٠ كحصن لسد الثغرات من ناحية البحر كما هو معروف عبر التاريخ.

وتعرضت هذه القلعة ذات الموقع الإستراتيجي الذي يشرف على لبنان وفلسطين المحتلة المحتل الى هدم وتخريب من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي. وتعد المديرية العامة للأثار بالتعاون مع وزارة السياحة اللبنانية مشروعاً لتأهيل وترميم القلعة بعد الدمار الذي لحق بها لتصبح من المعالم الأثرية التي تجذب السياح. وانتقلت هذه القلعة على مر العصور من الخلفاء الأمويين إلى الخلفاء العباسيين فالطولونيين فخلّفاء مصر العلويين فالسلاجقة فالأتاكية من الترك فالصليبيين ومنهم ثم الى الأتراك.

ويعود تاريخ بنائها الى ما قبل العصور الوسطى اذ يعتقد أن السائح الفرنسي كيران الذي زار سورية في القرن التاسع عشر هو أول من كتب عنها وقام بالتعريف بابنيتها.

ومما كتب "لهذه القلعة مدخل واحد من الجنوب وشكلها مثلث الزوايا وقياسها (١٦٠) مترا طولا و(١٠٠) متر عرضا يحيط بها من بقية جهاتها أبار منقورة في الصخر ويحميها من الجهة الشرقية مجرى ماء مهيب يسمى (نهر الليطاني) تسيل مياهه في واد عميق. وفي الجنوب خارجا يوجد حوض في الصخر وفي الغرب صهاريج فيها أحواض جمة منقورة في الصخر الصلد مسقوفة بعقود حجرية وفي الشمال حوض قسم منه منقور في الصخر وقسم

يقوم عليه بناء وجدرانها المحيطة بها منحدره وفي داخل القلعة أحواض كثيرة كان يجتمع فيها من المياه ما يسد حاجة المحاصرين فيها مدة الحصار وقد قام على الحائط الجنوبي برجان على شكل نصف دائرة أما القلعة من حيث البناء فهي مستطيلة وضيقة جدا بحسب الأرض التي بنيت عليها ولا يوجد تناسب هندسي بين طولها وعرضها وأما حجارتها فكلها مربعة الزوايا إلا أنها ليست بكبيرة كالحجارة في

القدس ويعلبك. ولم يتعرض المؤرخون العرب لهذه القلعة قبل الحروب الصليبية قبل عام ١١٨٩ ولكن أسقف صور وليم تعرض لذكورها قبل هذا التاريخ بعشرين سنة وبعض مؤرخي الأفرنج أعاد ذكرها إلى أبعد من هذا الزمن بكثير حيث يقال إنها وقعت في قبضة (فولك) ملك القدس عام ١١٣٩ وستظل قلعة الشقيف شاهدا خلال العصور الفاتنة والقدامة على مقاومة الشعب اللبناني للغزاة والمحتلين لارضهم



بين قوسين



كنت جالسا في غرفتي اقلب في صفحات إحدى الروايات الاثنيّة، عندما دوى انفجار ضخم في مكان حسبته لاول وهلة قريبا مني حد الموت، لم انتبه لنفسي الا وانا بالقرب من مكان الانفجار الذي وقع في شارع السعدون الممتلئ بالمارة غالبا، وبالقرب من تمثال عبد المحسن السعدون، كنت احمل ورقة بيضاء وقلما، كي اجمع ما يمكن جمعه من معلومات عن الانفجار وسط تناثر الأشلاء، واحتراق المركبات والمحال، وارتفاع سحب الدخان الكثيفة.

لم استطع الا ان اقف مذهولاً لكل ذلك، فتركت المعلومات التي جئت لاجلها، وبقيت اراقب بانتباه ما يدور وهنا لفت نظري حشد من الشباب الذين خرجوا من احد ابواب دور السينما القريبة من مكان الانفجار، فسألت عنهم، فقيل لي انهم كانوا يشاهدون احد الافلام السينمائية عندما وقع الانفجار، فقلت في نفسي: لايد من ان يكون ذلك الفيلم عظيما، كونه جر اليه من يتابعه في جو بغداد المشحون بالمضرمقات كل حين!. إلى هنا انتهى المشهد، وعدت إلى جريدتي وانا امسح اصرار العراقيين على الحياة الطبيعية، برغم الموت الذي يملأ كل الفراغات، وما اصرار الشباب على الذهاب إلى دور السينما لمشاهدة احد الافلام العظيمة، الا لون من الوان الاصرار العراقي.

بقي هذا المشهد في ذاكرتي، وبعد حين قررت ان اعرف اسم الفيلم الذي جذب الناس إلى مشاهدته في هذا الزمن الصعب، فوجدت بان الفيلم الذي كان يعرض وقت الانفجار هو احد الافلام المأجنة، وقد حرص المروجون له على عرض خيرة مشاهده الساخنة على شكل ملصقات دعائية، لجذب ما يمكن جذبته من المارة، فخاب املي باصرار العراقيين، وقررت ان ابحث عن لون جديد من الوان اصرارهم. لست امام مسجد، ولا قديسا، واحسب ان ذلك قد يقربني من دائرة الموضوعية وانا اتحدث عن امر من هذا النوع، وقد قمت بجولة بين دور

اصرارهم واصراركم

عمر الشاهر

العرض السينمائي القريبة من مكان عملي، فوجدتها لا تختلف احداهما عن الاخرى في الافلام التي تعرضها، ولا في نوعية متراديفها، فهي افلام الاثارة، وهم الشباب.

سمعت مرة عن جلسة في اتحاد الادباء، تخللتها وصلة عزف لابن احد اشهر الموسيقيين العراقيين، وقد ثارت ثائرة احدهم لذلك، اذ كيف يستمتع الشعراء إلى الغناء؟ لقد كانت تلك مرة واحدة، وحصل ما حصل، لكن لا ثائرة تشور لما يدور في دور العرض السينمائي من استخفاف بمشاعر الناس واعرافهم، ونسف لكل القيم النبيلة التي تربي عليها العراقيون.

تقلب في صفحات المجلات الفنية العربية، فنجد خبرا عن جلسة نقدية هنا واخرى هناك، تتناول احد الافلام السينمائية، لتكشف خطوط نجاحه أو مواطن الخلل فيه، أو لرصد فكرة ما يبغى المخرج أو المؤلف تسويقها باطار ما، فتسأل انفسنا: اين نحن من ذلك؟ واين هي دور عرضنا السينمائية منه؟ واين وزارة الثقافة من كل ذلك؟ ارجو الا اجد الاجابة معلقة على شماعة الملف الامني، لانني ساقول عند ذلك: اذا كان عرض الافلام المأجنة امرا ممكنا، فكيف يكون عرض الافلام الرصينة امرا صعبا؟ صدقوني لا ابغي من وراء كل ذلك الا ان اجد بريقا يوحي بالأمل وسط دوامة الموت العشوائي لان من يجد وقتا وقلبا وشجاعة لعمل ما تنكره كل الاعراف والقيم حتما سيجد وقتا وقلبا وشجاعة لزرع الأمل، وانا لا اطالب الذين يسمحون لدورهم السينمائية في احتضان التفاهات، ولا اطالب من يشاهد التفاهات بان يضع وقته في امور مصيرية، ولكنني اتحدث لاهل الرأي والقرار واقول لهم: انظروا إلى هؤلاء واولئك، وحاولوا ان تتجاوزوهم لا ان تقعدوا بهم، لتلكم تقدمون لنا لونا جديدا من الوان الاصرار على الحياة في زمان نحن احوج ما نكون فيه إلى الحياة، فقد هدرت فيه دماؤنا لا لشيء، الا لكوننا شرينا من مياه الرافدين.

النوم على السطوح

تأمل في النجوم مع نسائم الليل الباردة

بغداد / بشار الشداد الحيوي

وعادت هذه الظاهرة إلى الشيوخ مرة أخرى مع فقدان كثير من ميزاتها لأنها عادت بأسلوب القهر والإضطراب، انها عادت بسبب انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من أربع ساعات متواصلة، فعاد العراقيون هربا من الحر إلى طريقة آبائهم واجدادهم بالصعود في ساعات الليل إلى السطوح، ولكنهم هذه المرة، لا يشعرون بذلك الأمان ولا الجمال ولا المتعة أو اللذة التي كان يوقرها النوم على السطح سابقا.

ضجيج المولدات الكهربائية التي تنتشر في الشوارع والأزقة قض عليهم مضاجعهم ودخانها يزيد من حرارة الجو ويخنق الأنفاس ويحجب عنهم جمال السماء والتمتع بروعة قناديلها. وادا هدأت أصوات المولدات ستحل محلها طائرات (الهليكوبتر) الأمريكية التي تطير على ارتفاع منخفض فيضغ من هديرها الصغار والكبار ويستيقظ من أزيزها الجميع.

واذا كان الصبر على هذا وذاك من الامور المحتملة، فهناك امر لا يمكن احتماله والصبر عليه فكيف يطمئن النائم على سطح داره وهو يسمع أصوات الرصاص؟ وماذا يفعل رب الأسرة..؟ إذا ما وقعت رصاصة طائشة (لا سمح الله) على احد افراد اسرته، والروايات كثيرة على مثل هذا النوع من الحوادث.

البقاء في الدار أمر لا يمكن احتماله مع انقطاع التيار الكهربائي والصعود إلى سطح الدار أصبح شبه متعذر بسبب هذه الظروف التي أصبحت دائمة ولا تبدو استثنائية. فإلى أين المهرب..؟ ودرجات الحرارة تأخذ بالارتفاع.

الليل البارد من نشوة تخمر مفاصل الجسم في ذلك الجو الحار فسرعان ما يسيطر عليه النوم وهكذا يستعيد نشاطه وحيويته لينهض مبكرا على رزقة العصافير وتغريد البلايل أو عندما تلامس أشعة الشمس في أول اشراقها خده.

وكانت في الماضي للنوم على السطوح عادات عراقية تبدأ بتبريد أرضية السطح برش الماء عليه، بمجرد ما تبدأ الشمس بجر ذيولها نحو الغروب، ثم تقوم الأم أو الفتيات بفرش أسرة النوم وتنتشر المشارب "التنك" على السطوح لتبريد الماء فيها.

وربما تناولت العائلة العراقية عشاءها على سطح الدار، وكان التزاور بين العوائل، بعد العشاء يتم عبر السطوح، عندما كان العراقيون لا يضعون اسيجة عالية أو مكهربة تفصل بينهم لشعورهم بالأخوة والامان وتقديسهم حرمة الجوار ولا ننسى ان أكثر قصص الحب وحدوث الزيجات بدأت عبر السطوح.

ومن مستلزمات النوم على سطح الدار كانت الناموسية (الكلمة) حيث تبدأ المسائلة بتحضيرها قبل حلول الصيف، وتعد الناموسية من ضرورات جهاز العروس اذا كان الزواج في فصل الصيف، فهي تمنع البق من سرقة لذة النوم الهائئ وتحصن النائم من لسعته المزعجة والمؤذية.

واستمر العراقيون بالنوم على السطوح حتى بعد ان بدأت أجهزة التبريد الكهربائية كالمروحة والمبردة بالدخول. وبدأت هذه الظاهرة تنحسر لأسباب عديدة منها تطور تكنولوجيا التبريد وبناء البيوت الحديثة والواسعة وفقدان الكثير من خصائص العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة سابقا.

كاريكاتير



مسح أثار التصفح

توفر عليك جهد القيام بهذه العملية بنفسك فهو لا يمحو ذاكرة متصفحك فقط ولكنه يقوم ايضا بإزالة أثار زيارتك من ملف سجل النظام registry ومن ملف المبادلة أو الذاكرة الافتراضية swap disk ما لا يمكنك القيام به بنفسك بسهولة وهذا البرنامج هو الحل الأمثل الذي تحتاج اليه اذا كنت قلقا من احتمال قيام آخرين ببحث دقيق على جهازك لاكتشاف المواقع التي قمت بزيارتها من قبل. والآن إليك طريقة إزالة الصور وال عناوين الشبكية الخاصة بالمواقع التي زرتها: اذا كنت تستخدم متصفح in ternet explorer من الاصدار ٤ وحتى ٦، افتح قائمة الأدوات tools ومنها قم باختيار internet options وتظهر مربع الحوار الخاص به شكل ١، داخل هذا المربع اضغط deletefiles للتخلص من الصور المخزنة في ذاكرة البرنامج cached image وتعني الصور التي تم حفظها تلقائيا على قرصك الصلب عند زيارة احد المواقع على الانترنت وعادة ما تكون هذه الصور من نوع gif و jpg والى انها قد تكون ايضا من نوع png ولكن في حالات نادرة نسبيا. وإزالة عناوين المواقع التي سبق لك زيارتها بحيث لا تظهر في سطر العناوين المنسدل address bar الموجود أعلى شاشة المتصفح، عليك الضغط على زر clear history شكل

٢، كما ينبغي عليك ازالة جميع ملفات الارتباط E cookies files وكذلك جميع بيانات الاسقارات forms وكلمات السر التي تم حفظها بالبرنامج. اما بالنسبة لمتصفح netscape navigator ٦ فعليك اتباع الخطوات الآتية: افتح قائمة تحرير edit ومنها قم باختيار preferences وتظهر مربع حوار وفي هذا المربع شكل ٣ اضغط على السهم الموجود بجانب قسم navigator الذي يوجد في المربع الموجود على يسار النافذة حتى تظهر قائمة فرعية من هذه القائمة اضغط قسم history ثم اضغط على زر clear his tory الذي يظهر جهة اليمين. وبالإضافة الى ذلك اضغط على زر dear location Bar وبذلك تكون قد تخلصت من جميع العناوين الخاصة بالمواقع التي سبق لك زيارتها، كما قمت بإزالة العناوين المسجلة في سطر العناوين المنسدل الموجود بأعلى نافذة المتصفح ولتخلص من اي صور مخزنة، عليك اختيار قسم advanced اظهر قائمته الفرعية بالضغط على السهم الواقع بجانبه وبعد ذلك اضغط على القسم الفرعي cache ثم اضغط كل من -clear mem- و -clear cache لإزالة جميع الصور المخزنة خلال جلسة الحالية clear disk cache لإزالة جميع الصور من محرك الاقراص الصلبة. كما ينبغي ايضا ازالة جميع ملفات الارتباط الخاصة بمتصفحك.

قد يحدث أثناء تجوالنا عبر الانترنت ان نتعثر بالصدفة في بعض المواقع غير اللائقة والتي لا نرغب في أن يراها احد من مستخدمي نفس الحاسوب الذي نتعامل معه أو يدخلوا اليه عبر خاصية ال history بالإضافة الى أن معظم المتصفحات مثل نتسكيت وانترنت اكسبلورر تقوم بحفظ صور وصفحات من المواقع التي نزرورها على محرك الأقراص الصلبة الخاص بجهازك سواء قمت باختيار حفظها ام لا وذلك حتى لا تضطر إلى إعادة تحميل هذه الصور أو الصفحات عند زيارة هذا الموقع مرة أخرى. وهذا يعني انه يتم تخزين كميات كبيرة من الصور بمختلف أنواعها على محرك القراصك.. فمجرد رؤيتك صورة ما على أحد المواقع يعني انك تحتفظ بها مباشرة على قرصك، والى جانب ذلك تقوم المتصفحات ايضا بتخزين عناوين المواقع التي سبق لك زيارتها في شريط العناوين المنسدل addressbar. واذا قمت بتنشيط وظيفة الاستكمال التلقائي auto complete ستلاحظ انها تقوم باستكمال كتابة عناوين المواقع التي سبق زيارتها بمجرد كتابة الأحرف الأولى منها. هناك برنامج evidence elimna tor وهو برنامج وموقعه: www.evidence-eliminator.com/product.dzw وهو من أفضل واشمل المنتجات التي سوف